سورة الصف

المعنى الاجمالي للايات

(1/4)

بين الله تعالى في اول سورة ان جميع الكائنات في السماوات والارض من الملائكة وانسن وجماد وغيرهم تسبح بحمد الله تسبيحاً دائما لا ينقطع اناء الليل واطراف النهار ( سبح لله ما في السماوات وما في الارض وهو العزيز الحكيم )

وتنزهه عما لا يليق به من نسبة الشريك اليه او الولد وتعترف بربوبيته ووحدانيته سبحانه كما قال في كتابه الكريم ( تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا) م

ثم نادى الله المؤمنين قوله تعالى ( يا ايها الذين ءامنوا لم تقولون ما لا تفعلون ) يا من امنتم بالله ورسوله لماذا يناقض قولكم فعلكم ؟ قال ابن الكثير : هذا انكار على من يعد وعدا او يقول قولا لا يفنى به وهذا من علامات النفاق اذا وعد اخلف واذا حدث كذب واذا ائتمن خان واذا خاصم فجر

عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم ققال ( اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصله منهن كانت فيه خصله من النفاق حتى يدعها : اذا اؤتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر )

ومدار التوبيخ والانكار في الحقيقة عدم فعلهم انما وجه الى قولهم او للدلالة على انهم مؤاخذون على شيئين : الوعد وترك العمل ثم اكد الانكار عليهم بقوله : ( كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون ) اعظم فعلكم هذاعند ربكم ( ان تقولوا ما لتفعلون ) اي ان تقولوا شيئا ثم لا توفون به وهذا الصنف من الناس مذموم عند الله والناس

اما الذين يرضى الله عنهم فهو ما اخبرت عنه الايات الكريمة في قوله تعالى ( ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص) *اما الذين يرضى الله عنهم فهو ما اخبرت عنه الايات الكريمة في قوله تعالى ( ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص)*

فلما كان الامر خاصاً بالجهاد بين الله انه يحب الذين يجاهدون في سبيل نصره دينه متلاصقين غير متفرقين الذين يصفون انفسهم عند القتال صفاً ويثبتون في اماكنهم عند لقاء العدو كالبنيان المرصوص الذي يحمي بعضه بعضاً و هذا اشاره الى الاحكام الامر في القتال والاستعداد له استعداداً مناسباً مع الوحده والاجتماع التام على كلمة والمقابلة العدو بقلوب ثابته راسخه رسوخ البنيان الشامخه المحكم

 سبب النزول الايات

1/ أنّ الآية الكريمة نزلت في جماعة من المؤمنين كانوا يقولون: إذا لقينا العدوّ لن نفرّ ولن نرجع عنهم، إلاّ أنّهم لم يفوا بما قالوا يوم "اُحد" حتّى شجّ وجه الرّسول (ص) وكسرت رباعيته المباركة.

 2 - بعد بيان الباريء عزّوجلّ الثواب العظيم لشهداء بدر، قال بعض الصحابة: ما دام الأجر هكذا فإنّنا سوف لن نفرّ في الغزوات المقبلة، إلاّ أنّهم فرّوا في غزوة اُحد، فنزلت الآية أعلاه موبّخة لهم

3 - دعا بعض المؤمنين قبل نزول حكم الجهاد أن يرشدهم الله إلى أفضل الأعمال ليعملوا بها ولم يمض وقت طويل حتّى أخبرهم الله سبحانه بأنّ (أفضل الأعمال الإيمان الخالص والجهاد في سبيله) إلاّ أنّهم لم يتفاعلوا مع هذا التوجيه، وتعلّلوا فنزلت الآية تلومهم وتوبّخهم على موقفهم هذا([1](https://www.hodaalquran.com/details.php?id=9893" \l "_ftn1" \o "))

 عمل / ط. 11ع3